قربان

« مهداة الى الشهيد عبد المنعم رياض »

من فوق هامات الجموع
وفوق هذي الراية الزهراء
والمدفع والنجوم
كان يلوح وجهه الجليل راضيا وباسما
يسبح نورا صافيا
فتنتحي الخفافيش عن الطريق جانبا
والبوم فرّ في جحوره مختبئا .

وكان صوته المهيب صافيا
يطوف بالقلوب
صداه نبض في العروق :
وفيت نذري ...
الشعب معبودي
والشعب معبدي .
اليوم عيدي قد وفيت
اليوم عيدي قد فديت
وانشوة الخلاص من أسر الظنون الجارحه
وانشوة العطاء حين يعطى الكل في سخاء اللحظة المرتجفه

***

لا تسألوا عن موعد القطاف ...
بذرت بذري
والدموع من هذي الجموع الحاشده
روت بذاري ،
والفرح
في الزغردات الراعشة
يرى الثمار في البراعم المختبئه .

دمي رباط بيننا
من يوم أن تساقته الرمال ـ
بين المرابطين في خط القتال في قاع الخنادق المختنقه ـ
وبين رحم هذي الأرض ،
هذا الشعب في جموعه المرتقبه .

تقطّع الحبل على منحدر الهزيمه
وانفصل الجنين عن منابع المشيمه
وهأنا ...

دمي رباط بيننا
يعيد للجنين قوته وقوّته
وللتراب الأم نبضه وفرحته

***

ماذا يقول البوم والحياة دبّت في العروق
واتصل الحبل الخفيّ
واختلج الوريد
وليس من موتى ولا خرائب ،
وقلب هذي الأم حولي نابض مختلج
والتحمت سواعد الجموع والترائب .

يا أمي الحبلى
ضمنت أني لا أموت لا أموت ،
اليوم قد حللت في كل الجموع
والنبض من دمي سرى في دمها
ويوم يأتيك المخاض في روع الفداء
أولد من جديد
أولد من جديد .

ملك عبد العزيز